

دمية القصر

خذها بديهة منتش ... من سكره قد جاوز الحد .

قلت : وجدت في سفينة فوائي اسمين لم اعرف لصاحبيهما منبتاً فأعين مكانهما ولا عنهما
خبراً فأورخ زمانهما . أحدهما : .

الأستاذ أبو الشريف .

أحمد بن محمد بن حمى بن علويه .

أنشدني القاضي أبو جعفر البحاوي قال : أنشدني العبد لكانى قال : أنشدني أبو الشريف
لنفسه : .

شيب الفتى آخر عمر الفتى ... وإن تناهى بالفتى عمره .

شبابه غايته شبيه ... وشبيه غايته قبره .

والآخر : .

أبو علي عيسى بن حماد .

كذا وجدت في السفينة أنه كاتب بكر . وأنا من اشتباه حالة في بلية إذ لم أقف منها على
جلية . غير أنني أعلم أنه في طبقة الأوائل من العصريين يكاد يخرج من هذه القضية ويمرق من
بيننا مروق السهم من الرمية . أنشدني القاضي أبو جعفر البحاوي قال : أنشدني أبو سهل
عبد الله بن لكش العميد بغزنة له في الأهاجي : .

ومن بعض مرفقها أنها ... تذرى بضرطتها بيدرا .

تناك كما يشتهي النائكو ... ن فطوراً أماماً وطوراً ورا .

وله أيضاً من قطعة : .

يقول له شاذان : قم غير صاغر ... فقدم إلي الأم حتى أينكها .

وله أيضاً : .

أيا قاضي القضاة جزيت شراً ... فإنك لست تدري ما طحاها .

تردد حين تبصر اير نصر : ... أتتكَ العيس تنفخ في براها .

وإن فارقت يوماً تغني ... ونفسك قد أضربها شجاها .

وما فارقت لبنى عن تقال ... ولكن شقوة بلغت مداها .

وله أيضاً : .

وإذا التقى عند الخلا ... ج محمد وأبو الفرج .

وتلاطما وتعانقا ... لم يدر أيهما عفج .

من كان يعلم أير من ... في دبر صاحبه ولج .

ثم استبد بعلم مط ... واه عبي في حرج .

قلت : قد شد على طبقة فضلاء بوشنج .

ذكر القاضي اليعقوبي وابنه أبي سعيد .

والقاضي منتسبه يعقوب إلا أنه بين أهل الفضل يعسوب وهو في أشواط البلاغة يعبوب .

وأما ابنه المتشعب من أصله اللائح كمدب نمل الفرند في متن نصله فقد جمعتني وإياه هرات سقاها □ ما يسرها وأماط عنها ما يضرها . فرأيت فيه فاضلاً عن هذه الصنعة مناضلاً عامر

الحجر بصنوف الدفاتر مقرط الأنامل بسؤر المحابر موشح العلم بقرع أعواد المناير .

ثم الشعر فلا غبار عليه ولا جبار به . وما كاد يرويه بين يدي على طول اختلافه إلي . حتى

خلا من هذا الكتاب مكانه وطوت عنا الأزهار والأنوار جنانه . وبقيت أنا كما تراني أسأل

عنهما وفد نجران وأقترح تخلية طريق صباهما على جبلي نعمان . ولعلي أطأ أثراً أو أجد

خبراً فأنتجع تلك الرياض وأغلف بذكرهما وشعرهما البياض والسواد إن شاء □ تعالى وبه

الثقة .

في طبقات نيسابور .

وهذه طبقات نيسابور ونواحيها وما انعقد من بدائع الأشعار وروائع الأخبار بنواصيها .

فخذها بارك □ لك فيها .

الأمير أبو محمد عبد □ بن إسماعيل الميكالي .

أنشدني الأديب يعقوب له قال : أنشدني الحاكم أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن دوست قال

: أنشدني الأمير أبو محمد الميكالي لنفسه :

ألف السهاد وطار عنه رقاده ... وجفا الكرى لما أقص مهاده .

وتداولته من الزمان حوادث ... فرثي له من ضره حساده .

هل يستنيم إلى السلو مذلة ... لا يرتجيه أهله وبلاده .

لعبت به أيدي الخطوب وعافه ... إخوانه الأدنون بل أولاده .

وتبددت أمواله وتفرقت ... في النائبات طريفه وتلاده .

تبع الهوى فأضله عن رشده ... واقتاده زمناً فذل قياده .

يا ليت إذ قد فات أمر معاشه ... هجر الذنوب فلم يفته معاده .

قد شارف السبعين من أعوامه ... ودنت منيته وحن حصاده .

واسود مشرق لونه وتضعفت ... أركانه وابيض منه سواده .

يرميه قوس الموت وهو مغفل ... لا يستفيق من الغرام فؤاده .

من لم يرعه الشيب عن هفواته ... فمتى يرجى خيره ورشاده

